

## مَنْ ضَاوَسَ هُنَاكَ

لما را نضحك - عن « بررا يف » الوميريكين

إذا رأينا طفلاً صغيراً يسقط في الطريق فهذا ولا شك لا يشير  
فينا شيئاً من الضحك .

ولكننا نضحك أو نتكلم الضحك ، إذا رأينا رجلاً من  
ذوى المكاة يسقط على الأرض ، ونجمرى فبته الحريرية أدرج  
الرياح .

فإذا كنا نحمل شيئاً من الكراهية لذلك الشخص ، فإن ضحكنا  
ولا شك يكون أشد وأكثر ، إذ أنه في هذه الحالة يكون صادراً  
من أعماق القلوب .

لماذا لا نضحك إذا سقط طفل أو حصان أو امرأة مجوز ؟  
أنت لا تضحك لأنك لا يمكنك أن تخيلهم منافسين لك  
أو متفوقين عليك . ولكن الرجل من ذوى المكاة والوقار ،  
يبرز شخصيته على حسابك ، ويدل عليك بمقامه في الهيئة الاجتماعية  
والشخص الذي تمتعه لا تستطيع أن تنسى منافسته لك ، وإن  
كنت لم تفكر في ذلك .

وخلاصة القول أنك تضحك لأنك تشعر برضاك عن  
نفسك . تشعر بانتصارك ، وكأنك تقول في ضحكك ما أشد  
سرورى وغبطتى !

هذه حقيقة ليس فيها ما يضحك ، ولكنك ستحس قوى  
حانقة تتحفر للدفاع عما يسمونه « طيبة التفك » .

فإذا كان الأمر كذلك فلا بأس من تناول الموضوع من  
الناحيين : الضحك كما يقول هوس ( هو يحمل النفس وصفاتها )  
أما طيبة التفك فليست بالشئ البري الذي يجلب السرور . فعلى  
نحمل بذور شر لا شك فيه .

الضحك هو طريقك للتعبير عن زهو التفوق للمالم وللناس  
وزهو التفوق من الكلمات التي استعملها الفيلسوف

الإنجليزي أنتوني لدوفيسى في محوثة السيفة حول نظرية الضحك  
في كتابه أسرار الضحك ، وقد أودعه مناسخ كثيرة وآراء عديدة  
في هذا الموضوع لا نستطيع أن نستوعبها في مقال .

ويشرح زهو التفوق بقصة الضفدعة والكركي : وهي  
أن ضفدعة دعت كركيا لتناول النداء ، فلما أقبل على الطعام ،  
وجد الضفدعة قد وضعت في إناء مسطح ، فلم يستطع الكركي  
أن يتذوق منه شيئاً ، وأقبلت الضفدعة فتناولت منه ما تريد ،  
فعاد الكركي . بدوره فأولم ولحمة للضفدعة ، فلما دبت لتناول الطعام  
وجدت أن الكركي قد وضعه في وعاء ضيق العنق ، فلم تستطع  
أن تنال منه شيئاً ، وأقبل الكركي فتناول كل ما فيه . ففى المثل  
الأول يتبين زهو التفوق في الضفدعة ، وفى المثل الثانى يتبين  
في الكركي . قد تضحك لأسباب كثيرة تخرج عن زهو التفوق ،  
ولكننا إذا دققنا النظر أمكننا ردها جميعاً إلى هذه الناحية .  
من ذلك ضحك الطفل حين نظارده ، ويرتمى في حجر أمه . إنه  
ولا شك لا يتفوق هنا ، ولكنه يشعر بأنه على مطاردتنا وتلن  
بسلرأبه ، فهو في هذه الحالة يضحك لأنه قد شعر بالقلبة والتفوق  
أما في القمص والروايات الهزلية فنحن نضحك لشورنا  
بزهو التفوق مع شخصيات الرواية ، إذا كانت لهم هذه الصفة .  
أما إذا كانوا على تقيضها فإن هذا النقص من شأنه أن يضحكنا  
لأنه يشعرنا كذلك بزهو التفوق .

لا تزوج منه مناء 1 - همه ستر وبطنى

إياك أن تزوج من حناء . هكذا يقول القمصى الذائع  
العبت ه . ج . ويلز . فالمرأة البسيطة كما يقول هي وحدها التي  
نستطيع أن نقوم بوظيفة الزوجية

المرأة البسيطة هي التي تستطيع أن تحبوك بما نحبو إليه  
نفسك من عيشة هادئة وحياة مطمئنة . إذا لم تكن ممن قدر لهم

### نظام الجاسوسية في العصر الحديث - من مجد الشمس الأمريكية

تقوم الدول بتجارب عديدة لقواها الحربية من آن لآخر تنفق فيها أموالاً طائلة ، وتستعد لها استعداداً عظيماً ، وتعمل هذه التجارب في الجهات المجاورة لها عادة

وهي في هذه الحالة لا بد أن تكون على علم باستعدادها الحربي قوة رجالها وأسلحتها والوارد التي تعتمد عليها . فيتصل الجواسيس بالقبوات الحربية والبحرية للدول المختلفة ، ويتصلون أحياناً بإدارات الباحث السرية لتلك الدول ، ويتبعون حركة الصحافة والتأليف ليستخلصوا منها ما يفيدهم في هذا السدد

وقد أصبح عمل الجاسوسية من الأعمال الأساسية التي لا يستغنى عنها في جميع الدول، وعلى الرغم من العقوبات الصارمة التي جوزى بها بعض الجواسيس فإن الإقبال على هذه المهنة لا زال كبيراً

وقد توجد الجاسوسية بين دولتين ليس بينهما شيء من العداء على الإطلاق ولا ينتظر أن يكون في المستقبل . ففي هذه الحالة يكون العمل موزعاً بين الرقابة العامة ، وتكفي بالقرارات الحربية التي ترد إليها من سفاراتها ومصادر الخاصة ، وبين الجواسيس المحترفين الذين لهم قوة الكلاب في شم أخبار الحوادث المحلية التي تقع في تلك البلاد ، ومعرفة الفرص التي يمكن أن تستفاد بسببها

ويقوم الجواسيس بأعمال هامة في البلاد التي يدخلونها ، ولا يقتصر عملهم على تسفط الأخبار لحسب، فهم يعملون على إهارة النفوس والاضطرابات ، وتشجيع روح الامتناع والثورة والاعتداء على الأنفس والأموال

والجواسيس المحترفون من الطواغر المعجبة في المدينة الحديثة فهم يستفيدون من وطنية الغير لأنهم خلوا من الوطنية . وهم في النال أباس ليس لهم وطن ولا تعرف لهم بلاد ، وذلك أنهم من عناصر مختلفة حتى إنهم لا يعرفون شيئاً عن أنفسهم أو لغتهم ويقومون بهذا العمل يادي الأمر بإغراء المال وبداق الحاجة ، ولكن سرعان ما يتقلب الأمر إلى ميل طيبس للمخاطرة والتهيب ، وكراهية للشرف والكرامة ، ودرجة شخصية في إضرار البلاد لأنهم لا بلدهم

أن يرتطموا في حب قديم يساودهم خفية بالآلام المفضة إلى الأبد المرأة الجلية تكون شغلاً شاغلاً لبطلها ، فهو مسخر على الدوام لرغباتها ونزواتها ، وهو عرضة من أجلها لحسد الحاسدين وحقد الحاقدين . ولو أنه لا تمضي عليه راحة من الزمن وهو على هذه الحال، حتى يموت فيجد نفسه على أمسه الذي أفلت من يديه وذلك حين يظهر لعينيه ما كان مخياً عنه من التفاصيل

ويختلف الأمر عن هذا مع المرأة البسيطة ، المرأة البسيطة بكل معاني الكلمة ، فقد لا يمضي وقت طويل على بنائك بها حتى تظهر لك فيها محاسن كانت مفية عن عينيك : ابتسامة يحفها الخجل والبراءة تظهر من آن لآخر ومحتجب . نظرة ساذجة توحى إليك الدعة وترسل إلى قلبك السكينة . وحسب المرأة التي على هذا الطراز جمالاً أنها كلها لزوجها وأنها له كثر أمين

فإذا كانت لي نصيحة كرجل حنكته التجارب ، وكانت نصيحتي تستحق العناية في هذه الأيام التي كثر فيها لفظ الشباب ، فنصيحتي لك أن تزوج من امرأة تفوقك في السن ، إذا كان لا بد لك من الزواج . وأستطيع أن أقول في هذه المناسبة بعد تجاربي في الحياة وقد عشت فيها طويلاً : إنك قد تكون أكثر سعادة إذا تزوجت من أرملة . ويقول ويلز بعد تجارب السنين الطوال : يجب أن تكون المرأة التي تختارها لزوجك بسيطة بقدر الإمكان ، ويجب أن تكون في سنك أو أكبر من سنك ، عارية عن كل ما يسمونه المواهب الاجتماعية أو الثقافية مجردة من الأناقة المصطنعة ، فقيرة إذا أردت أن تحتفظ بكرامتك وتوليذ كثير من الآراء في المسألة الجنسية يذكرها في شجاعة وجراءة وقد صور في كتابه الذي ترجم فيه حياته سوراً وفصولاً مريحة عن تجاربه في هذه المسألة تناول حياته الخاصة وملاحظاته الشخصية على الناحية الجنسية في العصر الحديث

يقول عن أول حادث وجداني وقع له وهو في العشرين من عمره إذ قبله خادمة : إنني شعرت بلذة لم أشعر بتلها في ذلك الوقت ، وابتدأت أحس الحرمان الذي أعيش فيه ويميش فيه الكثيرون من أمثال

ويرى ويلز أن المشكلة الجنسية لا تختلف عن المشكلة الاقتصادية ، فقلة كل منهما الامتلاك ، ويرى أن تكون الروابط العائلية روابط جسدية محسب ، أما الشؤون الاقتصادية والثقافية ورعاية الأطفال ، فيوكل أمرها إلى الحكومات

